

المادة: دراسات نقدية

أستاذ المادة: د. عادل عصام

الأسبوع: الثاني: دراسة بحثية لمصطلحات البحث والدراسات السابقة

قام الباحث باختيار بحث بعنوان "تحليل أثر التحول الرقمي على فاعلية الأداء التنظيمي - دراسة ميدانية"<sup>1</sup>، وهو بحث مقبول للنشر كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، منشور في جامعة السويس - مصر (كلية التجارة، مجلة البحوث الإدارية والمالية والكمية، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر 2023م)، من إعداد الباحث محمد أحمد عبد الغني، بإشراف الأستاذ الدكتور/ رانية عبد المنعم شعبة، الدكتور/ منى محمد صالح، والبحث يتكون من 62 صفحة، ومنشور في الصفحات 113: 174.

أولاً: دراسة بحثية لمصطلحات البحث

تعتبر عملية الضبط المفاهيمي لمصطلحات أي دراسة هي الخطوة الهامة والأساسية التي يجب أن يُستهل بها أي بحث، خاصة في البحوث التطبيقية التي تتعامل مع متغيرات مركبة متعددة الأبعاد، لأن افتقاد الدراسة لتحديد مفاهيمي دقيق لمصطلحاتها يؤدي إلى اتساع في مفهومها، مما يضعف البناء البنيوي للدراسة.

وفي بحثنا محل الدراسة نجد أن الباحث قد أفرد البحث فقرة مستقلة للتعريف بمصطلحات البحث تحت عنوان "الإطار المفاهيمي للدراسة"، تناول فيه بالتعريف متغيرات وهي: التحول الرقمي، والأداء التنظيمي وعلى الرغم من أن هذا النهج أسلوب أكاديمي جيد ومتعارف عليه أكاديمياً، إلا أن النظرة الموضوعية لمضمون الفقرة يلاحظ الآتي:

- اتسمت التعريفات بالشمول والتنوع، لكن غلب عليها الطابع التجميعي، فافتقدت التعريفات النظرة التحليلية، أو المقارنة بين التعريفات المختلفة.

- على الرغم من تعدد وتنوع التعريفات التي استدل بها الباحث في تعريف مصطلحات دراسته، إلا أنه لم يضع تعريفاً إجرائياً لأي منها، وهذا الأمر يضعف من البناء المنهجي للدراسة، لأن التعريف الاجرائي هو نقطة الانطلاق لتحويل المفهوم النظري إلى مفهوم قابل للقياس.

- كان من الأفضل أن يفرد الباحث مبحث مستقل لمصطلحات البحث، خاصة في الأبحاث التي تتناول متغيرات مركبة، وذلك لضمان أن يعطى هذه المصطلحات نوعاً من العمق في التحليل النقدي، وذلك من شأنه أن يقوّي البناء النظري للدراسة.
- اكتفى الباحث بالتعريف الاصطلاحي لمصطلحات بحثه دون أن يحاول القيام بعملية تفكيك لمستويات المصطلح، فلم يفرّق بشكل واضح بين التحول الرقمي كاستراتيجية، وكمعملية تنظيمية، أو كتطبيق تقني.
- على الرغم من تحديد الباحث لأبعاد متغيرات دراسته "المستقل والتابع" إلا أنه لم يعط هذه الأبعاد القدر الكافي من التعريف والتحليل والمقارنة، فافتقدت هذه الأبعاد الضبط الاصطلاحي الدقيق.

ثانياً: دراسة بحثية للدراسات السابقة

- قسم الباحث الدراسات السابقة التي اعتمد عليها في بحثه إلى دراسات تناولت متغيرات الدراسة، فعرض "7" دراسات تتعلق بالمتغير المستقل "التحول الرقمي"، وعرض "7" تناولت المتغير التابع "فاعلية الأداء التنظيمي"، وعرض "3" دراسات تناولت المتغيران معاً، ومن هذا العرض الموجز، يمكن استنتاج الآتي:
- اعتمد الباحث في عرض الدراسات السابقة على الأسلوب الوصفي دون أن يقوم بعرض الهدف من الدراسة أو نتائجها بشكل مباشر، ودون القيام بتحليل نقدي أو مقارنة منهجية بين الدراسات السابقة التي اعتمد عليها، ومن ثمّ لم تظهر إمكانيات الباحث على التحليل والنقد، وبذلك لم تحقق الدراسات السابقة أهم هدف من أهدافها.
  - طريقة التسلسل التي اعتمد عليها في الباحث في عرض الدراسات السابقة كان عرضاً سردياً، ومن ثمّ لم تحقق الدراسات السابقة البناء التراكمي الذي يمكن الباحث من عقد مقارنات.